النكاح وفي رواية فمن رغب عن سنتي فمات قبل أن يتزوج صرفت الملائكة وجهه عن حوضي يوم القيامة وقال صلى ا عليه وسلم من ترك التزويج مخافة العالة فليس مني وأخرج الإمام أحمد ومسلم عن ابن عمر الدنيا كلها متاع وخير متاعها المرأة الصالحة وابن ماجة عن أبي أمامة ما استفاد المؤمن بعد تقوى ا خيرا له من زوجة صالحة إن أمرها أطاعته وإن نظر إليها سرته وإن أقسم عليها أبرته وإن غاب عنها نصحته في نفسها وماله والطبراني عن ابن مسعود تزوجوا الأبكار فإنهن أعذب أفواها وأنتق أرحاما وأرضى باليسر والبيهقي عن أبي سعيد وابن عباس رضي ا عنهم قالا قال رسول ا صلى ا عليه وسلم من ولد له ولد فليحسن اسمه وأدبه وإذا بلغ فليزوجه فإن بلغ ولم يزوجه فأصاب إثما فإنما إثمه على أبيه وروي أنه دخل رجل على النبي صلى ا عليه وسلم يقال له عكاف فقال له النبي صلى ا عليه وسلم يا عكاف ألك زوجة قال لا قال ولا جارية قال ولا جارية .

قال وأنت بخير موسر قال وأنا بخير موسر .

قال أنت من إخوان الشياطين .

لو كنت من النصارى كنت من رهبانهم .

إن من سنتي النكاح شراركم عزابكم أراذل أمواتكم عزابكم رواه الإمام أحمد في مسنده .

وقد نظم ابن العماد هذا المعنى في قوله شراركم عزابكم جاء الخبر أراذل الأموات عزاب البشر وفي المجالس السنية للفشني ما نصه قال بعض الشراح إنما كان من لا يتزوج أو يتسرى مع القدرة عليه من شرار الأمة في الأحياء وأراذلها في الأموات لمخالفته ما أمر ا به ورسوله وحث عليه وسمي من شرار الخلق لعدم غض بصره وتحصين فرجه ولعدم ستر شطر دينه للأخبار الواردة في ذلك عن النبي صلى ا عليه وسلم بقوله من تزوج فقد ستر شطر دينه فليتق ا في الشطر الآخر وأيضا فإن مثل هذا لا يؤمن غالبا على النساء ولا على المجاورة في السكنى وغيرها .

فربما تسلط الشيطان فيقع الفساد .

اه .

(وحكي) أبو العباس أحمد بن يعقوب أنه رؤي معروف الكرخي في النوم فقيل له ما صنع ا بك قال أباحني الجنة غير أن في نفسي حسرة إني خرجت من الدنيا ولم أتزوج (وحكي) أن بعض الصالحين كان يعرض عليه التزوج فيأبى برهة من دهره فانتبه من نومه ذات يوم وقال

زوجوني فزوجوه فسئل عن ذلك فقال لعل ا يرزقني ولدا ويقبضه فيكون لي مقدمة في الآخرة .

ثم قال رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت وكنت من جملة الخلائق في الموقف وبي من العطش والكرب ما كاد أن يقطع عنقي وكذا الخلائق في شدة العطش والكرب فنحن كذلك إذ ولدان قد ظهروا وبأيديهم أباريق من فضة مغطاة بمناديل من نور وهم يتخللون الجموع ويتجاوزون أكثر الناس ويسقون واحدا بعد واحد فمددت يدي إليهم وقلت لبعضهم اسقني فقد أجهدني العطش فنظر إلي وقال ليس لك ولد فينا إنما نسقي آباءنا وأمهاتنا .

فقلت من أنتم فقالوا نحن أطفال المسلمين وأركان النكاح خمسة زوج وزوجة وولي وشاهدان وصيغة (قوله وهو لغة الضم والاجتماع) عطف الاجتماع على الضم من عطف العام على الخاص .

وعبارة شيخ الإسلام والتحفة والنهاية هو لغة الضم والوطء .

اه .

فأفادت أنه يطلق لغة على الوطء كما يطلق على الضم والاجتماع .

وعبارة الخطيب والعرب تستعمله بمعنى العقد والوطء جميعا .

اه .

وكتب البجيرمي عليها أي يطلق على كل منهما فهو من قبيل المشترك فيكون حقيقة فيهما .

اه .

ونقل الباجوري عن النووي في شرح مسلم مثله فقال قال النووي في شرح مسلم هو لغة الضم والوطء .

ثم قال قال الواحدي قال أبو القاسم الزجاجي النكاح في كلام العرب بمعنى العقد والوطء ثم قال وقال أبو علي الفارسي فرقت العرب بينهما فرقا لطيفا فإذا قالوا نكح فلانة أو بنت فلانة أرادوا عقد عليها وإذا قالوا نكح امرأته أو زوجته أرادوا وطئها .

اه .

بتصرف .

وأورد البرماوي على هذا بأن فيه تساهلا لأن الوطء والعقد من معناه الشرعي وهو كما قال وإن رده الباجوري .

فتنبه (قوله ومنه) أي من النكاح بمعناه اللغوي الذي هو الضم والاجتماع وقوله قولهم أي العرب .

وقوله إذا تمايلت الخ أي تقول ذلك